

نظم القرآن و الكتاب

The Composition of the Qur'an and the Book

يوسف درة الحداد

Professor Youssef Durrah al-Haddad

الكتاب الأول : إعجاز القرآن

Book One : The Inimitability of the Qur'an

نَظْمُ الْقُرْآنِ وَ الْكِتَابِ

* إِعْجَازُ الْقُرْآنِ
** مُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ

نظم القرآن و الكتاب

*

الكتاب الأول : إعجاز القرآن

الأستاذ يوسف درّة الحداد

هذا الكتاب

نظم القرآن مفخرة في آداب الدين والدنيا، وهو أية الضاد والإسلام. عرض له الأستاذ الحداد بطريقة علمية حافلة بالدقة، واستند، أكثر ما استند، في عرضه هذا إلى كتاب «الإتقان في علوم القرآن» لجلال الدين السيوطي الذي يعد خلاصة ما كتبت ومرجع ما يكتب في موضوع الإعجاز القرآني.

تناول المؤلف أولاً تاريخ الكلام في إعجاز القرآن فبين موقف الفرق الإسلامية من ذلك، ثم انتقل إلى الإعجاز في معنى القرآن ومبناه، وتوقف طويلاً عند لغة القرآن وبيانه وبديعه، وجمال جولات واسعة في المقدم والمؤخر، والعام والخاص، والمجمل والمبين، والآيات المتشابهات، ولم يفته النظر في المحكم والمتشابه من القرآن، والناسخ والمنسوخ، وغريب القرآن، وأساليب نظمه وفنونه، وتوقف أخيراً عند الإعجاز في ذاته وفي رأي بعض العلماء، ثم عند الإعجاز ما بين الإنجيل والقرآن. وكان في ذلك كله نظراً ثقافياً، ورأياً حكيماً، وعالماً

يقيس كل شيء بقسطاس الاتزان والعلم. وانتهى إلى القول: الإعجاز في التنزيل، ببياناً وهدى، ميزة «الفرقان» كله أي التوراة والإنجيل والقرآن بحسب شهادة القرآن نفسه. فليس الإعجاز ميزة القرآن وحده، بل ميزة التوراة والإنجيل « من قيل » ، وما جاء القرآن إلا « مصدقاً لما بين يديه » أي قبله.

(حنا الفاخوري)

تمهيد

((هذا بيان للنس))

*

(١) محمد زغلول سلام: أثر القرآن في تطور النقد العربي ٣٠٧ .

(آل عمران ٧)

(١) السبب في الإتيان في علوم القرآن ٢:٢ .

- ح -

فهرس

صفحة		توطئة
ب	هذا بيان للناس	الفصل الأول
١	تاريخ الكلام في إعجاز القرآن	
١	موقف الفرق الإسلامية	
٤	الإعجاز علم مستحدث	
٥	كتب الإعجاز عبر الأجيال	
١٢	الإعجاز البياني في سلم الإعجاز المطلق	الفصل الثاني
١٢	الفنون الجميلة	
١٣	إعجاز القرآن في نظمه و بيانه	
١٤	كيفية الوحي القرآني : أباللفظ ؟ أم بالمعنى ؟	الفصل الثالث
١٦	لغة القرآن	الفصل الرابع
١٦	لغة قريش و لغة نجد	
٢٠	لغة القرآن و لغة الشجر الجاهلي	
٢٢	تأليف القرآن في تنزيله	الفصل الخامس
٢٢	نزول القرآن منجماً	
٢٥	علم المناسبة : الروابط لترتيب الآي في السورة	
٢٨	في بيان القرآن	الفصل السادس
٢٨	مدرسة يحيى الدمشقي و مجاز القرآن	

صفحة

٢٩	بحث أول : وجوه الخطاب في القرآن
٣٢	بحث ثان : المجاز في القرآن
٣٧	بحث ثالث : التشبيه في القرآن
٣٨	بحث رابع : الاستعارة في القرآن
٤٠	بحث خامس : الكناية و التعريض في القرآن
٤١	بحث سادس : الحصر و الاختصاص في القرآن
٤٣	بحث سابع : الإيجاز و الإطناب في القرآن
٥٠	بحث ثامن : الخبر و الانشاء في القرآن
٥٦	خاتمة البحث : إعجاز القرآن في بيانه العربي

٦٣	البديع في القرآن	الفصل السابع
٦٣	أنواعه مائة و نيف	
٩٨	موقف أصحاب الإعجاز من البديع	
١٠٠	هل من إعجاز في التوراة و الإنجيل ؟	

١٠٣	من الإعجاز في نظم القرآن	الفصل الثامن
١٠٤	بحث أول : في مقدمه و مؤخره	
١٠٦	بحث ثان : في عامه و خاصه	
١٠٩	بحث ثالث : في مجمله و مبينه	
١١٢	بحث رابع : في مشكله و موهم الاختلاف و التناقض	
١١٦	بحث خامس : في الآيات المتشابهات	

١١٨	المحكم و المتشابه في القرآن	الفصل التاسع
١٢١	أولاً : من المتشابه آيات الصفات الإلهية	

١٢٢	ثانياً : من المتشابه فواتح السور بالحروف المتقطعة
١٢٣	ثالثاً : نظرة الأستاذ دروزة : القرآن أسس و وسائل
١٢٧	الناسخ و المنسوخ في القرآن
١٢٨	تاريخ النسخ في التنزيل و الجمع
١٣١	أنواع النسخ
١٣٤	((غريب القرآن))
١٣٤	بحث أول : غريب القرآن في مفرداته
١٣٤	أولاً : ألفاظه الغريبة
١٣٧	ثانياً : ما وقع فيه بغير لغة الحجاز
١٤١	ثالثاً : ما وقع فيه بغير لغة العرب
١٤٥	بحث ثان : غريب القرآن في الضمائر و الافراد و النظائر
١٤٥	أولاً : الضمائر في القرآن
١٤٦	ثانياً : ((الأفراد)) في القرآن
١٤٩	ثالثاً : في معرفة الوجوه و النظائر
١٥١	بحث ثالث : غريب القرآن في بعض تراكيبه و تعابيره
١٥١	أولاً : غريب القرآن في التذكير و التأنيث
١٥٢	ثانياً : غريب القرآن في التعريف و التتكير
١٥٣	ثالثاً : غريب القرآن في الإفراد و الجمع
١٥٤	رابعاً : غريب القرآن في السؤال و الجواب
١٥٤	خامساً : غريب القرآن في الخطاب بالاسم و الخطاب بالفعل
١٥٥	سادساً : غريب القرآن في أحوال العطف

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

صفحة		
١٥٧	أساليب نظم القرآن و فنونه	الفصل الثاني عشر
١٥٧	أولاً : السور المسجعة و الموزونة و المقطعة	
١٦٠	ثانياً : فواصل القرآن	
١٦٤	ثالثاً : مخالفة الأصول مراعاةً للفاصلة في أربعين حكماً	
١٦٨	رابعاً : أسرار فواتح القرآن	
١٦٩	خامساً : التطور في أساليب النظم	
١٧٥	سادساً : عهود الدعوة و أثرها على أساليب القرآن	
١٧٧	ما هو إعجاز القرآن	الفصل الثالث عشر
١٧٧	بحث أول : واقع الإعجاز البياني في القرآن	
١٨٣	بحث ثان : الاختلاف على وجه الإعجاز	
١٨٨	بحث ثالث : مسائل في الإعجاز القرآني	
١٩٢	الإعجاز ما بين الإنجيل و القرآن	خاتمة الكتاب
١٩٢	أولاً : التحديّ بالإعجاز في الإنجيل و القرآن	
١٩٣	ثانياً : أثر هذا التحدي بهما عند السامعين	
١٩٥	ثالثاً : الإعجاز بالأقوال و الأعمال فيهما	
١٩٨	رابعاً : أقوال الأستاذ العقاد في إعجاز الإنجيل	
٢٠١	خامساً : ((الفرقان)) كله معجز	

الفصل الأول

تاريخ الكلام في إعجاز القرآن

*

(١) مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ١٦٠-١٧٤ .

(١) من يسميه الرافعي شيطان المتكلمين كان يسميه الجاحظ أحد المصلحين الذين يجود بهم الدهر مرة كل ألف سنة: قال: « إن السلف زعموا أن كل ألف عام يظهر رجل لا نظير له فإذا صدق هذا الزعم كان النظام هذا الرجل للألف عام هذه » (تجدها في حياة المسيح للعقاد ٣٢) .

*

*

(١) محمد زغلول سلام: أثر القرآن في تطور النقد العربي .

(١) هذه العوامل الجديدة بعثتها الترجمات اليونانية، ومدرسة يحيى الدمشقي، فنشأت عنها الحركة المعتزلة وعلم الكلام ودراسات البلاغة والإعجاز. قابل أثر القرآن ص ٨١ .

(٢) راجع مقدمة كتاب قدامة (نقد النثر) لطفه حسين حيث يظهر تأثير البلاغة العربية بالبلاغة اليونانية .

(١) حفني محمد شرف: بديع القرآنلابن أبي الاصبع. تقديم ٤٢ .

الإعجاز النفساني

-
- (١) وفي هذا الخروج دليل آخر، غير شهادات القرآن، على انتساب القرآن ونبيه إلى أهل الكتاب (و دراسته) «للأنبياء والزبور والإنجيل: فالقرآن «آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم» عنكبوب ٤٧ .
- (٢) نعت القرآن محمداً بأنه «أمي» لا يعني أمية العلم بل أمية القومية على حد تعبير اليهود: الذي استعمله القرآن: «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم» .

(١) حفني محمد شرف: تقديم بديع القرآن ٥٣ - ٥٤ .

- ١٠ -

-
- (١) محمد زغلول سلام: أثر القرآن في النقد العربي ٢٣٠ .
(٢) مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن ١٦٤ .

الفصل الثاني

الإعجاز البيني في سلم الإعجاز المطلق

﴿الله نزل لهن الحديث كتاباً مشلبها﴾

زمر ٢٣

*

-
- (١) السيوطي: الإتيان ٢ : ١١٦ النوع الرابع والستون في إعجاز القرآن .
(٢) العقاد: حقائق الإسلام وأباطيل خصومه .
(٣) محمد ابو زهرة: مصادر الفقه الإسلامي .
(٤) العقاد: الفلسفة القرآنية .
(٥) عبد الرزاق نوفل: القرآن والعلم الحديث .
(٦) ابن أبي الاصبغ، حققه ونشره حفي محمد شرف — المقدمة ٢٢ — ويحيل على كتاب (الأسلوب)
للأستاذ أحمد الشايب .
(٧) راجع كتابنا: القرآن والكتاب .

الفصل الثالث

كيفية الوحي القرآني: أباللفظ أم بالمعنى؟

والثاني إن جبريل إنما نزل بالمعاني خاصة وأنه ص علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب؛ وتمسك العرب؛ وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى: «نزل به الروح الأمين على قلبك»؛ والثالث إن جبريل ألقى جبريل ألقى إليه المعنى، وأنه (أي جبريل) عبر بهذه الألفاظ بلغة العرب .

(١) السيوطي: الإتقان ١: ٤٤ .

الفصل الرابع

لغة القرآن : لغة قريش؟

أم لغة لشعر الجاهلي العلمة؟

(١) فهل أخذ محمد التعبير مذكراً عن أهل الكتاب كما وجدته في سائر أنحاء الجزيرة وتغلب معه على لغة قبيلته؟

(١) قابل بلاشير : ترجمة القرآن : Introduction p. 160 sq.

(٢) قابل بلاشير : ترجمة القرآن : Introduction p.5.

الفصل الخامس

تأليف القرآن في تنزيهه

(١) نقلاً عن صبيح: القرآن ٧٠-٧٥ .

-
- (١) انقآن :١ :٦٤ .
(٢) الإئقآن :١ :٢٢ .

-
- (١) الدكتور صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن ٣٨ .
(٢) الدكتور صبحي الصالح: مباحث ٣٨ .

(١) الإيقان ٢: ١٨ .

(١) من هذا التكلف الفصل الذي عقده السيوطي بعد فصله على علم المناسبة في (مناسبة فواتح السور وخواتمها) (١١١:٢): يذكرها بالنسبة إلى ترتيب السور في المصحف الحالي على نسق الطول والقصر لا على حسب الترتيب التاريخي وهو الأصل. ومن هذا التكلف المفرط كتاب عبد المتعال الصعيدي (النظم الفني في القرآن)

(١) هذا على العموم. وهناك آيات «أشكلت مناسبتها مع ما قبلها» (١١٠:٢) من ذلك قوله في سورة القيامة «لا تحرك به لسانك لتعجل به» ؛ وفي طه «ولا تعجل بالقرآن من مثله أن تعطي إليك وحيه»؛ وفي البقرة «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» ؛ وفي الشورى «وأمرهم بينهم شورى» ؛ ثم «يسألونك عن الأهلة» ؛ ثم « والله المشرق والمغرب» ...

الفصل السادس

في بيان القرآن

*

بحث أول: وجوه الخطاب في القرآن ٣ .

-
- (١) زهدي جار الله: المعتزلة ص ٢٩ .
(٢) محمد زغلول سلام: أثر القرآن في تطور النقد العربي ص ٨١-٨٢ .
(٣) الإتيقان ٢: ٣٢ .
(٤) الحروف المصرفة هي الكلمات التي تحمل عدة معاني مثل الفتنة تطلق على الشرك والمعذرة والاختبار والأعداء .

(١) يعطي الإتيان مثالا آخر (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) حاشاه ص. من الشك وإنما المراد بالخطاب التعريض بالكفار. — ليس في المتن ما يحتمل هذا التأويل:؟! فالنبي رسول بشر كان قابلا للإثم فهو عرضة للشك أيضاً فالعصمة في التبليغ لا منهما.

*

بحث ثانٍ: المجاز في القرآن^٣

(١) الإتيان ٢: ٣٦ .

!

*

بحث ثالث: التشبيه في القرآن

(١) الإتيان ٢:٤٢ .

*

بحث رابع: الاستعارة في القرآن^١

(١) الإتيان ٢:٤٣ .

*

بحث خامس: الكناية والتعريض في القرآن^١

(١) الإتيان ٢: ٤٧ .

*

بحث سادس: الحصر والاختصاص في القرآن^١

(١) الإتيان ٢: ٤٩ .

*

بحث سابع: الإيجاز والإطناب في القرآن^١

(١) الإتيان ٢: ٥٣ .

بحث ثامن: الخير والإنشاء

*

*

*

*

*

د - ومن قسّمه: التّرجي

*

*

*

في القرآن؟

-
- (١) أثر القرآن في تطور النقد العربي ١٠٥ .
(٢) أثر القرآن في تطور النقد العربي ١٠٣ .

-
- (١) أثير القرآن ١١٢ - ١١٨ و ٣٦٨ .
(٢) نللكه: القرآن ٣٨ .
(٣) أثير القرآن ٢٥٢ و ٢٩٠ .

-
- (١) التمهيد ١٢٠ و ٤٤ .
(٢) أثر القرآن ٢٦٦ - ٢٦٨ .

(١) أنثر القرآن ٢٧٥ - ٢٨٣ راجع إعجاز القرآن له ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .
(٢) أنثر القرآن ٣٦٣ قابل 33 Noldeke S. E. H. p.

(١) دروزة: القرآن المجيد ١٥١ - ١٥٥ .

(٢) نقول: ليست هذه النظرية (محل نظر وتوقف) بل ذلك التخريج في التاريخ تهريج! فأبي تاريخ يقول بأن السحر كان في زمن موسى أبلغ منه في زمن عيسى أو محمد أو زمننا الحاضر؟ وأي تاريخ يقول بأن الطب كان في زمن عيسى أقدر منه في زمن محمد أو وقتنا الحاضر؟ وأي تاريخ يقول بأن البلاغة كانت في زمن محمد وبيئته أبلغ منها في زمن عيسى عند الإغريق والرومان؟ لا بل تحدي الآداب العالمية ببلاغة العصر الجاهلي وفنونها المحدودة ونتائجها الضيق، تحدّ أعمى للآداب العالمية لا يقول به من له بعض الإمام بها. أين آثار العصر الجاهلي والمخضرم من روائع الفنون التمثيلية، والفنون الملحمية، والفنون الخطابية، والفنون التاريخية، والفنون التشريعية، والفنون الترسّلية، وأثارها الخالدة على مرّ الزمن في مخطّات الإغريق والرومان مثلاً؟؟؟ نحن قوميون عرب ولكن لا تعمينا عربيتنا عن حقائق التاريخ العامة.

الفصل السابع

البيع في القرآن

*

١ - الاستعارة

(١) الإتيان ٢: ٨٣ في بدائع القرآن .
(٢) بديع القرآن لابن أبي الاصبع المصري (٥٨٥ - ٦٥٤ هـ) تقديم وتحقيق حفني محمد شرف - الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

*

٢ - التجنيس أو الجطلن

٣ - التورية

٤ - الاستخدام

(١) وقد شرحوا بالتورية قوله ((وما أرسلناك إلا كافة للناس)) فلفظ ((كافة)) قد تعني جميعاً وهو ظاهر القول، وقد تكون صفة مبالغة للفظ ((كاف)) أي مَنْ يَكْفُ عن، والهاء للمبالغة، ودليل ذلك ورودها قبل الموصوف.

هـ - الإنفقات

(١) الإنفغان ٨٦:٢ التنبيه الثالث .

-
- (١) الإلتقان ٨٦:٢ التنبيه الرابع .
 - (٢) الإلتقان ٨٧:٢ التنبيه الأول والخامس .
 - (٣) الإلتقان ٨٧:٢ التنبيه الثاني والسادس .

٦ - الأسماء

٧ - الأضداد

٨ - الإسماع

٩ - الافتتنن

١٠ - الاقتدار

١١ - الانتف

١٢ - الاستدراك

١٣ - الاستثناء

١٤ - الأقتض

١٥ - الإبدال أو (العكس والتبديل)

١٦ - المدح في مرض النذم

١٧ - التفويت

(١) بديع القرآن ١١١ .

— ٧٢ —

١٨ - التلقف

١٩ - التدبفج

٢٠ - التتكف

٢١ - التجرفد

٢٢ - الترتيب

٢٣ - التعديد

٢٤ - حمن الضمين

(١) قد تكون هذه الصفات أسماء آلهة فجمعها أوصافاً لله الذي لا إله إلا هو، كما فعل في البسملة.

٢٦ - المؤلف والمخف

٢٧ - حن السق

٢٨ - عتب المرء نفسه

٢٩ - العنون

٣٠ - الفرائد

٣١ - القسم

٣٢ - الف والتشر

٣٣ - المشاكلة

٣٤ - المبالغة أو الإفراط في لصفة

(١) الإتيان ٢:٨٨ و ٩٤ .

٣٥ - الطبق أو المطابقة

٣٦ - التشبيه

٣٧ - الكناية

٣٨ - الإبداع

٣٩ - المواردية

٤٠ - المراجعة

٤٢ - التسهيم

٤٣ - المنهج الكلامي

٤٤ - التتميم

٤٥ - التكميل

٤٦ - الاستطراد

٤٧ - تجاهل العرف

٤٨ - براءة الاستهلال

٤٩ - حسن البيان

٥٠ - الإيضاح

٥١ - صحة الأقسام

٥٢ - صحة المقالات

٥٣ - صحة التفسير

٥٤ - المساواة

٥٥ - الإشارة

٥٦ - الإرف

٥٧ - التمثيل

٥٨ - انلاف الفصله مع الآيه (التمكين)

٥٩ - التوشيح

٦٠ - الايغال

٦١ - الاحتيل

٦٢ - المواربة

٦٣ - الموازنة

٦٤ - التريد

٦٥ - التفتّ

٦٦ - التفوف

٦٧ - التسميط

.(٥٥

٦٨ - التوشيح

٦٩ - التغاير

.(٧٥

٧١ - التسجيع

٧٢ - التعليل

٧٣ - الطاعة والصين

٧٤ - السلب والإيجاب

(١) (قيل على ظاهر هذه الآية إشكال من جهة التداخل والتكرار فإن معنى عجزها داخل في معنى صدرها)).

٧٥ - التوهيم

٧٦ - المناسبة

٧٧ - التكرار

٧٨ - نفي الشيء بـإيجابه

٧٩ - التذييل

٨٠ - التهنيد

٨١ - براعة التنصّل

(١) أشكل عليه قوله: ((عالم الغيب والشهادة)) (رعد) فعلم الغيب أبلغ من علم الشهادة — تقول هذا في المخلوق لا في الخالق. ويُردّ على قولنا: هل على الله أو عند الله من غيب عليه؟ فالوصف متشابه من جهة الخالق، ومتشابه من جهة المخلوق بالنسبة للخالق.

.(٣٣

٨٢ - التعلق

٨٣ - الاتساع

(١) الإتيان ٢: ١١٢ .

٨٥ سلامة الاختراع من الاتبع

(١) قيل: خير القول ما قلّ ودل!

٨٦ - حسن الاتباع

٨٧ - التوليد

٨٨ - النواذر

٨٩ - الاجاء

٩١ - تشابه الأطراف

٩٣ - التخيير^١

٩٤ - التنظير

٩٥ - التمزج

(١) من هنا يبدأ ما استنبطه ابن أبي الاصبع ص ٢٣٣ .

٩٦ - الإسْقَاء

٩٧ - البَطْ

٩٨ - الإِضْحَاح

٩٩ - الشكك

١٠١ - الشماتة

١٠٢ - التهكم

١٠٣ - التندير

١٠٤ - الاسجل

١٠٥ - الابهام

١٠٦ - النزاهة

١٠٧ - التسليم

١٠٨ - الاثبت في مرض النفي

١٠٩ - الزيادة

١١٠ - القول بالموجب

١١١ - حصر الجزئي وإحاقه بالكلي

١١٢ - المقارنة

١١٣ - الرمز والإيماء

١١٤ - المنقضة

١١٥ - الاقصل

١١٦ حسن الختام

*

-
- (١) إنجيل يوحنا ٦: ٣٦ .
(٢) السيوطي: الإتيقان ٢: ١٢٤ .

-
- (١) سلام: أثير النقد ٣٣٢ - ٣٣٣ .
(٢) سلام: أثير النقد ٢٨٠ قابل إعجاز القرآن للباقلاني ٩٧ .

-
- (١) سلام: أثير القرآن ٢٨٢ و ٢٩٢ .
(٢) دلائل الإعجاز ٦٤ و ٢٩٦ و ٣٠٤ .

(١) الإلتقان ٢:١٢٤.

(١) ظهر مؤخرًا عن مشيخة الأزهر الشريف فتوى بمنع الترجمة الحرفية للقرآن إلى اللغات الأجنبية لعجز الترجمات عن أداء إعجاز القرآن البياني والبلاغي الذي فيه معجزة القرآن. وكان هذا رأي ابن قتيبة بأن ترجمة القرآن (تزيل إعجازه) (قابل أثر القرآن ص ١١١).

الفصل الثامن

من الإعجاز في نظم القرآن

(١) انتقان ٥١:١ .
(٢) فكلمة قرآن من (قرأ) سورة من (شورا) وآية من (بوت) والعبرية والسريانية والعربية تشترك كلغات سامية في أصول الكلم .

*

بحث أول: في مقدمة ومؤخره^١

(١) الإتيان ٢:١٣.

*

بحث ثانٍ: في عامّه وخاصه^١

(١) الإِتقان ٢:١٦.

— ١٠٦ —

*

بحث ثالث: في مجملهِ ومبينهِ^١

(١) الإتيان ٢: ١٨.

*

بحث رابع: في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض^٢

(١) الإتيان ٢:٢٧.

(٢) طلع علينا أدياء العصر بإعجاز جديد في القرآن: الإعجاز التشريعي. وقد رأيت فيما سبق دلائل عليه .

*

بحث خامس: في الآيات المتشابهات^١

(١) الإتيان ٢: ١١٤ .

(١) تخريج السيوطي لا يقوم لأنه في الآية السابعة. يقول «هو الذي أنزل عليك الكتاب» .

الفصل التاسع

المُحكَم والمتشابه من القرآن'

*

(١) الاقتباسات في هذا البحث من الإتقان ٢:٢.

(١) الإِتقان ٢:١٣٠.

(٢) الإِتقان ٢:٦٩ وفيه أيضاً (أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، ومنهم من لم يزد. وتعدد الآي من معضلات القرآن)).

*

أولاً: من المتشابه آيت لصفاء الإلهية

*

ثانياً: ومن المتشابه جن فواتح سور بالحروف المنقطعة

(١) دروزة القرآن المجيد ٦٩ و ١٠٢ . (كه يعص) بالعبرية تعني (كذا أمر) : فهل تكون مصطلحات من
كتبة القرآن اليهود يتصلون بها من كتابة ما يكتبون؟
(٢) الإنقان ٨:٢ .

القصاص والأمثال والوعد والوعيد، والترهيب والترغيب، والتنديد والجدل والحجاج والأخذ والرد، والرد، والتذكير والبرهنة والإلزام، ولفت النظر إلى نواميس الكون ومشاهد عظمة الله وقدرته، ومخلوقاته

(١) محمد عزة دروزة: القرآن المجيد ١٥٩ - ١٦٥.

(١) «متل ليس كمتله شيء ... لا تتركه الأبصار ... ولا يحيطون بشيء من علمه» .

(١) السيوطي: الإِتقان ١٢:٢ .

(٢) وهذا الابتلاء بمتشابه القرآن وحيرة المسلمين به عاصر الإسلام منذ نشأته: روى السيوطي أيضاً «أخرج الدرامي في مسنده أن رجلاً يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن . فأرسل إليه عمر - وقد أعد له عراجين النخل - فقال: مَنْ أنت! قال أنا عبد الله بن صبيغ . فأخذ عمر عرجوناً فضربه به حتى أدمى رأسه (وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة) . ثم تركه حتى برأ: ثم عاد ثم تركه حتى برأ . فدعا به ليعود، فقال: إن كنت تريد قتلي، فاقتلني قتلاً جميلاً . فأذن له إلى أرضه . وكتب إلى أبي موسى الأشعري ((لا يجالسه أحد من المسلمين)) . (الإِتقان ٤:٢)

الفصل العاشر

النسخ و المنسوخ في القرآن

*

(١) الإتيان ٢: ٢٠
(٢) وهذه الأنواع لناسخ القرآن مثار شبهات: كيف يصح العمل بفرض منسوخ؟ وكيف يصح نسخ فرض بنديب؟ في زمن واحد، وكتاب واحد على يد نبي واحد؟

(١) روى الأرجاني في (فضائل القرآن) أن النبي كان يصلي: «اللهم ارحمني بالقرآن، اللهم ذكّرني منه ما نسيت وعلمني وجهلت» (دروزة: القرآن المجيد ٧١).
(٢) دروزة: القرآن المجيد ٩٠، قابل الإتيان ٢:٢٥.

-
- (١) دروزة: القرآن المجيد ٦٩ .
(٢) دروزة: القرآن المجيد ٥٥ .
(٣) دروزة: القرآن المجيد ٧٣ .
(٤) دروزة: القرآن المجيد ٥٩ ، قابل الإتيان ٢:٢٥ .

*

-
- (١) اتقان ٢:٢٥ .
(٢) اتقان ٢:٢٥ .
(٣) قال السيوطي ((لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي، ولو بلفظ الخبر؛ أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد)) (اتقان ٢:٢١).
(٤) الإتيان ٢:٢٤ .

*

(١) الإِتقان ٢:٢٦ - ٢٧.
(٢) الإِتقان ٢:٢٤ .

(١) الإتيان ٢٢:٢ - ٢٣ .

(٢) الإتيان ٣٤:٢ .

(٣) النحاس: الناسخ والمنسوخ ٢٦٨ ذكر منها ٤ في البقرة، و ٣ في آل عمران و ٣ في النساء وواحد في المائدة والنحل ومريم والتوبة والنصر و ٣ في الفرقان والشعراء .

الفصل الحادي عشر

في (غريب القرآن^١)

*

بحث أول: غريب القرآن في مفرداته

أولاً: غريب ألفظه

(١) راجع: السيوطي: الإتيان ١: ١١٥ - ٢٠٠ والرافعي: إعجاز القرآن ٧٤ - ٧٦ .

(١) وهو غير الإعراب النحوي الذي أفرد له السيوطي فصلاً آخر من إتقانه ١: ١٨٠ .

*

ثانياً: ما وقع فيه بغير لغة الحجاز^١

(١) الإتيان ١: ١١٥ .

(٢) الإتيان ١: ١٣٤ .

*

ثالثاً: ما وقع فيه بغير لغة العرب^١

(١) الإتيان ١: ١٣٦.

*

البحث الثني: غريب القرآن في (الأفراد) وضمئر وانتظام

أولاً: (ضمئر) في القرآن

*

ثانياً: (الأفراد) في القرآن:

(١) السكينة في التابوت كلمة عبرية هي الشخينة أي سكنى الله في التابوت: فتأمل؟

(١) صلوات: نقل القرآن فيها الكلمة السريانية ((صلوتنا)) لفظاً ومعنى، أي مكان الصلاة والعبادة.
(٢) قال أحدهم: كل ما في القرآن من صوم فهو العبادة الا ((نذرتُ للرحمن صوماً)) أي صمتاً.

*

ثالثاً: في معرفة الوجوه و النظائر^١

(١) السيوطي: الإتيان ١: ١٤٢.

*

البحث الثالث: (غريب القرآن) في جنس تراكيبه وتعابيره

من (غريب القرآن) في التذكير والتأنيث:

ومن (غريب القرآن) في التعريف والتنكير:

ومن (غريب القرآن) في الإفراد والجمع:

ومن (غريب القرآن) في السؤال والجواب:

ومن (غريب القرآن) في الخطب بلاسم والخطب بالفعل:

ومن (غريب القرآن) في تعابيره، أحوال العقب:

*

الفصل الثاني عشر

أساليب نظم القرآن وفنونه

(١) دروزة: عصر النبي ٢٤٧ .

*

(١) الإتيان ٩٦:٢ - ١٠٥ .

- ١٦٠ -

(١) الإتيان ٦٨:١ - ٦٩ .

(١) الإِتْقَان ١٠٤:٢ - ١٠٥.

- ١٦٢ -

(١) الإيقان ٢:١٠١.

(١) الإِتْقَان ٢:٩٩ .

— ١٦٤ —

*

(١) وعلق على ذلك بقوله: ((من مشكلات الفواصل قوله تعالى: ((إن تعذبهم فإنهم عبادك، وأن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)) فإن قوله (وإن تغفر لهم) يقتضي أن تكون الفاصلة (الغفور الرحيم) وكذا نقلت عن مصحف أبيّ وبها قرأ ابن شنبوذ. (اتقان ٢: ١٠٣).
(٢) الإِتقان ٢: ١٠٥.

*

٤٧).

أولاً) طريقة الأقسام القومية

١

٢

٣

٤

٥

٦

٧

٨

٩

١٠

١١

١٢

۱۳
۱۴
۱۵
۱۶
۱۷
۱۸
۱۹
۲۰
۲۱
۲۲
۲۳
۲۴
۲۵
۲۶
۲۷
۲۸
۲۹
۳۰
۳۱
۳۲
۳۳

ثانياً) يستفتح بنكر القرآن ويقسم به:

۳۴

٣٥

٣٦

٣٧

٣٨

٣٩

٤٠

٤١

٤٢

٤٣

٤٤ - كهيعص مريم

٤٥

٤٦

ثالثاً) يؤكده القرآن بالكتب ويقسم بهما:

٤٧

٤٨

٤٩

٥٠

٥١

٥٢

٥٣

٥٤

٥٥

٥٦

٥٧

رابعاً) يستفتح بنكر تنزيل الكتاب على محمد:

٥٨

٥٩

٦٠

٦١

٦٢

٦٣

٦٤

٦٥

٦٦

خمساً) متفرقات من جميع الأساليب والطرق:

٦٧

٦٨

٦٩

٧٠

٧١

٧٢

٧٣

٧٤

٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠

(١) وهي أقسام دراجة في البيئة الحجازية، من بقايا الوثنية العربية الفلكية، ضاع معناها الديني، وبقي مبناهما في التخاطب والبلاغة.

(١) وقد حفظ لنا القالي في كتاب الإمالي، والجاحظ في كتاب الحيوان أمثلة من ذلك عن الأقدمين.
cf.Encl.de l'Islam I : 410 n.2

-
- (١) تفضيل بني إسرائيل على العالمين فكرة توراتية ينص عليها مراراً سفر تثنية الاشتراع.
(٢) راجع ص ١٦٠ تفصيل عهود الدعوة وتطور أساليبها.
(٣) الإتيان: ٢ إجازة ١١٨.

الفصل الثالث عشر

ما هو إعجاز القرآن؟

بحث أول: واقع الاعجاز البياني في القرآن

•((

-
- (١) محمد زغلول سلام: أثر القرآن في تطور النقد العربي ٣٠٧ .
(٢) الإتيقان ١١٦:٢ - ١١٥ .

(١) كل من هذه المعجزات قد نسبت إلى أحد الأنبياء الأولين. وقولهم (لن نؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه) تفسر مع الآية ٥٩ (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) معنى آية الإسراء في مطلع السورة: إنه رؤيا لا أمر واقع. والإسراء إلى جبل مقدس مثل موسى غير المعراج إلى السماء كما وقع للمسيح وللقديس بولس الرسول، والقرآن لا يذكر المعراج. وآية الإسراء: (ولن نؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه) (٩٢) تنفي قصة المعراج إلى السماء.

.(٣٣

(١) الإتيان ١:١٤٠.

- ١٨٢ -

*

بَحْثُ ثَن: اِخْتِلافُهُمْ عَلى وَجْهِ الإِعْجَازِ فِي القَرَن

(١) اِتِّقَان ٢: ١١٧ .

(١) اتفاقان ٢:١١٨.

— ١٨٤ —

(١) مثل هذه الأحكام التي تشمل آداب العالم، من الجهل والغباوة بمقدار كبير: هل كان العرب أفصح من الإغريق والرومان الذين سبقوهم؟ وأفصح من غيرهم الذين لحقوهم؟ ... لذلك قوله «وقامت الحجة على العالم بالعرب» مردود فكل قوم بل كل شخص له الحق أن يذوق إعجازه حتى يدرك معجزته.

*

(١) إعجاز القرآن .١٦٤.

بعت ثلث: مسائل في الاعجاز القرآني

(١) السيد سلام: أثر القرآن في تطور النقد العربي ص ١١١ و ٢٢٨ - ٢٢٩ .

Noldeke S. E. H. p. 33 (1)

— ۱۹۰ —

Enc. Of. Islam p. 1074 (vol. II) (۱)

- ۱۹۱ -

الإعجاز ما بين الإنجيل والقرآن :

((الفرقان)) كله معجز

((نزل عليك الكتاب صدقاً لما بين يديه ،
و أنزل التوراة و الإنجيل من قبل هي
للنفس: وأنزل الفرقان)) (آل عمران ، ٢ و ٣)

*

*

*

(١) عباس محمود العقاد: حياة المسيح ١٠٩ - ١١٠ (طبعة دار الهلال الخاصة)

*

-
- (١) عباس محمود العقاد: حياة المسيح ١٧٠ - ١٧٧ .
(٢) عباس محمود العقاد: حياة المسيح ١٩٧ .

المؤلف والمجموعة

[Blank Page]

مجموعة الأستاذ الحداد القرآنية والإنجيلية

أولاً: الموقف

ثانياً: المجموعة

الإجيلية.